

العلامة محمد إقبال و تعلقه بالقرآن

Allama Muhammad Iqbal And His Attachment To The Qur'an

✽ د. محمد الياس الخواجه

الاستاذ المساعد ، قسم اللغة العربية الجامعة الاسلامية بمحاول بور

✽ حافظ عبدالرحمن

المحاضر بكلية الحكومية شارع بغداد بمحاول بور

ABSTRACT:

The Quran is the last eloquent speech that was revealed to the heart of Muhammad, the Master of the Messengers (may God's prayers and peace be upon him and his family), as his statement came in the Holy Quran: "And it is to send down the Lord of the worlds, with which the faithful Spirit descends, by which He brings out the unjust to those who have guided the unjust. And the success will be achieved through it. And our Noble Lord said, whoever follows my guidance will not go astray and will not be miserable. Anyone who follows this Quran will be calm and happy. In this article, we have shown the attachment of the Holy Quran to a great person who adhered to the Quran completely and adhered to the whole nation and emerged as a great poet in the world as a great poet and he conveyed the teachings of the Quran in his inimitable style. Examples of his three books have been mentioned in the statement of his attachment. This character is an example for us to follow the Holy Quran that we left in our time. His life showed how to purify our thoughts? And how do we purify our hearts with this Holy book. Finally, we ask God Almighty to help us think about this book and work on this book.

Keywords: Holy Qura'an, Allama Muhammad Iqbal, Quranic Relationship, Poetry, Bang-e-Dra, Bal-e-Jibreel

الحمد لله ولا حمد إلا له ،بسم الله ولا يستعان إلا به،و الصلوة و السلام على سيد الأنبياء والمرسلين و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فصفة الكلام هي نعمة عظيمة التي ودعت للإنسان و يمتاز بها الإنسان من حيوانات أخرى ،و كما يمتاز بها الإنسان من الحيوانات الأخرى بهذه الصفة هكذا يمتاز على قدرة هذه الصفة من إنسان آخر، لأن الإنسان يعبر بها عواطفه و تصوراته و رغباته و الربط بفضله مع بعض و غير ذلك من المطالب التي تتعلق بحياة الإنسان.

و الكلام من حيث الاستعمال و الألفاظ و وصفها في جمل و عبارات ينقسم إلى درجات متعددة و أعلى وأرفع درجة الكلام الإنساني هو الأدب و الأدب غذاء الروح¹ أما الأدب له نوعان : النثر و الشعر. والشعر هو الكلام المقفى الموزون على أوزان مخصوصة ،والنبي (صلي الله عليه وسلم)قال "إن من الشعر لحكمة"² أي توجد الأشعار فيها حكم و مواعظ.ففي هذا المقال سنتكلم لشاعر الذي ليس له تعلق باللغة العربية مباشرة ولكن له تعلق خاص و ربط عميق بالقرآن الكريم الذي هو أساس الإسلام و المسلمين و أنشد في كلتا اللغتين "الأردية و الفارسية" و مسكنه في باكستان أريد به شاعر الشرق محمد إقبال (رحمه الله).

العلامة إقبال هو أكبر شاعر في شبه القارة الهندو باكستانية فهو بحق شاعر الشرق ،وهو مفكر عظيم إسلامي وشاعر عالمي في القرن التاسع عشر. فقد ولد سنة 1877م و توفي سنة 1938م أي لم يشهد تحقق حلمه في إقامة دولة باكستان سنة 1947م ، و قد ظهر هذا الخليط المتفرد بين الثقافة الإسلامية والغربية في شعره الذي ابهر العالم بأسره ولولا ذلك الخليط الفكري لما وصل الأدب الأردني والشعر منه خاصة الي تلك المكانة التي وصل إليها اليوم-

وقد درس إقبال في جامعات إنجلترا وألمانيا التي حصل فيها علي درجة الدكتوراه في الفلسفة سنة 1908م ثم عاد إلى بلاده ليعمل أستاذاً للتاريخ والفلسفة بجامعة "لاهور" ثم أستاذاً للغة العربية في جامعة "كامبريدج"

وقد حاول إقبال إيقاظ المسلمين بأشعاره بطريقة إيجابية بحيث يفهم كل مسلم وله فكرة خاصة. فإنّ أهم سبب من بين الأسباب الأخرى التي أعطيت لقبوليته بين الناس و سحره في الكلام هو تعلقه القوي بالقرآن العظيم.

"كان إقبال في فكره و شعره يدعو إلى الرجوع القرآن الكريم و نبذ الخلاف والفرقة والتعصب الديني داعياً المسلمين إلى الانتباه من غفوتهم والعمل على استعادة أمجادهم و بناء الأمة الإسلامية من جديد"³

وبالنسبة إلى العنصر الشخصي في نشأة إقبال مبني على القرآن الكريم و لقد صار فيلسوفا عظيما بسبب تفكيره في معاني القرآن و مفاهيمه حتى أن فلسفته لا تزال شائعة في الشرق و الغرب. لو نتأمل في أشعاره وأفكاره بعناية ،ننظر فيه روح القرآن الكريم،ففي هذا المقال

قد وصفنا أفكار إقبال و آراؤه و أحداثه المتعلقة بالقرآن و جرت محاولة لوصف موضوعات القرآن الكريم من ثلاثة كتب (صلصلة الجرس، جناح جبريل، هدية الحجاز) نموذجاً من مجموعته الشعرية.

قد حصل إقبال لقب شاعر الشرق بقدرة الكلام في شعره، فمن الناس الذين رأوا تفسير آيات القرآن في قصائده منحوه لقب "شاعر القرآن" و الذين رأوا فكرة الدولة المنفصلة منحوه لقب "مفكر باكستان". و يقال له "شاعر الشرق" لأن الله جعل له مكانة مرموقة التي لم يجعل لشخص آخر في الشعر و هو منفرد في مقامه و السبب الرئيسي في ذلك هو أن إقبال (رحمه الله) يعتبر القرآن الكريم مصدراً أولاً لشعره كما يقول إقبال عن نفسه:

روز محشر خوار و رسوا کن مر
بے نصیب از بوسه پاکن مر
کرد اسرار قرآن سفته ام
بامسلما ناں اگر حق گفته ام⁴

أي إذا قلت أي شعر غير القرآن ، فسأزول و تحفظ الأمة من شرّي و أخزي يوم القيامة و أحرم من تقبيل خطواته (صلي الله علي و سلم).

كان شخصيته متعددة الجوانب ، ينظر في قصائده حب القرآن و حب الرسول (صلي الله عليه و سلم) و لديه حب كبير للقرآن العظيم لقد أضاء أفكاره.

كيفية إقبال في تلاوة القرآن المقدس:

يصف سيد سليمان الندوي (رحمه الله) قصتين من حياة إقبال المبكرة بكلماته (إقبال) الخاصة علي النحو التالي: يقول إقبال: عند ما كنت أدرس في سيالكوت، كنت أستيقظ في الصباح الباكر وأتلو القرآن الكريم وكان والدي الراحل (رحمه الله) بعد فراغه من الأوراد المأثورة يمرّ برؤيتي. ذات يوم عند ما مر بي في الصباح ابتسم وقال: "سأخبرك بشئ واحد عند ما تسمح لي الفرصة "

ثم بعد ذلك طلبت منه أن يخبرني مرة أو مرتين فقال: إذا فرغت من الامتحان الرسمي سأخبرك. ففرغت من الامتحان الرسمي و رجعت إلى البيت من لاهور فذكرت له فقال إذا نجحت في الامتحان ثم أخبرك ، فنجحت في الامتحان باذن الله ثم استفسرت و قال سأخبرك. فمضى الوقت وذات يوم جاء أبي إلي و كنت أقرأ القرآن في الصباح عادياً و قال يا بني أنا أريد

العلامة محمد إقبال و تعلقه بالقرآن

أن أقول لك أنك إذا قرأت القرآن افهم أن القرآن ينزل عليك اي أن الله يكلمك كان إقبال يقول أن هذه العبارة الخاصة شغفت في قلبي، ما زلت اشعر بسرورها في قلبي. هذه البذرة التي زرعت في قلب إقبال و انتشرت فروعها في جميع أنحاء العالم في شكل أشعار و خطابه⁵.

شهادة الوالد:

و القصة الثانية وهي أن الوالد قال لابنه ذات يوم: أريد أن أكافئك على العمل الشاق الذي بذلت به في تعليمك. فسأل ابن الجدير باهتمام عظيم ”ما هو“ فقال الأب إنني سأخبرك في وقت ما. فقال ذات مرة إنَّ أجر عملي الجاد هو أن تحمد الإسلام فبعد ذلك الامر انتهى.

كان إقبال يقول بعد ذلك أنني بدأت عملاً في لاهور، ففي نفس الوقت انتشر شعري في العالم و جعله الشباب نشيداً للإسلام، قرأ الناس القصائد و استمعوا اليها باهتمام، في تلك الأيام مرض والدي و كنت أتى من لاهور لرؤيته ذات يوم سألته قد وافيت بما وعدتكم بخدمة الإسلام ام لا؟ فشهد على فراش الموت بأنك دفعت ثمن عملي الشاق⁶.

من ينكر أنّ إقبال نقل لنا رسائل كلها هي شرح هذين الحادثتين.

قال إقبال في رسالته إلى نياز الدين خان:

"يجب تلاوة القرآن بشكل متكرر حتى ينتج القلب نسبة خاصة بالنور الاسلامي و لهذا الضوء لا يلزم فهم القرآن بل يكفي قراءة القرآن بقلب صادق".⁷

أسباب خسران العالم عند إقبال:

قصص القرآن الحكيم لإقبال مفيد للغاية و كان يشكو من عدم استفادة الأمة من هذه النعمة العظيمة و يصف أسباب خسران العالم و يكتب في ١٠ يوليو 1916ء.

جاء في الحديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . يا اسفئ مات ذوق المسلمين و اهدرت كل قوائهم الزوال الوطني و بدأ المسلم يعتبر قاتله معلماً له⁸.

و لهذا السبب كان يريد تربية خاصة للقضايا الدينية الإسلامية و يقول في مقام آخر:

يتطلب فهم القضايا الدينية ، و خاصة القضايا الدينية الإسلامية تدريباً خاصاً لسوء الحظ، فإن الجيل الجديد من المسلمين يخلو تماماً من هذا. و السبب الرئيسي بين المسلمين لذلك أن التعليم الكلي أصبح غير ديني الذي أدى الى هذه المشكلة و بين الهناكة لا يوجد المذهب على الإطلاق⁹.

و يقول عبد السلام الندوى فى تطبيق نظرية لإقبال:

و تجدر الإشارة بشكل خاص إلى أن الأفكار التي عبر عنها إقبال فى كتاباته عن الدين هي أفكار فلسفية و لكن من الناحية العملية اعتبر أن الاعتقاد على التوحيد و النبوة و الصلوة و الصوم و الزكوة و الحج يكفى للمسلم. وهو ما يعنى أن المسلم لا يحتاج إلى الفلسفة حتى يسلم و لكن العمل مطلوب¹⁰.

من المعلوم من هذه الأحداث أنه بحسب إقبال، فإن أكبر سبب لانحطاط الأمة هو ابتعادها عن القرآن، و لها حاجة إلى أن يتدربوا فى القضايا الدينية الآن، على الأمة كلها أن تقوى علاقتها بالقرآن الكريم و أن تلتزم به، و يجب على المسلمين تحسين نظامهم التعليمى و جعل المناهج الدراسية وفقاً للقرآن، و عليهم أن يعرفوا به الأجيال القادمة. و فى نفس الوقت ، أينما يقرأ القرآن من المهم جداً اتباعه. فأسلوب إقبال و علاقته بالقرآن فريدة من نوعها.

صلصلة الجرس:

جبل و سنجاب

نہیں ہے کوئی چیز نئی زمانے میں

کوئی برا نہیں قدرت کے کارخانے میں¹¹

سنجاب يخاطب الجبل قائلاً أنك كبير بجسمك فما الذى حدث؟ تتجلى قوة الله من كل شئ بعضها كبير و بعضها صغير، هذه صناعة الله ، لقد جعلك الله عظيماً فى العالم و علمنى أن أنسلق شجرة، لا شئ فى العالم عديم الفائدة و لا يوجد شر فى مصنع الطبيعة و ربنا يقول: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾¹²

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾¹³

لوح تراب سید

مدعا تیرا اگر دنیا میں ہے تعلیم دیں

ترک دنیا تو م کو اپنی سسکلانا کہیں¹⁴

يا رجل اذا كان هدفك في الدنيا هو تعليم شعبك الدين، فهذا عمل جيد جداً، لكن لا تعلمهم أن يتركوا الدنيا و يفتروا. لأنه منع منه الإسلام، لذلك اذا صنفت كتابا دينياً فيجب أن يكون أسلوبه على هذا النحو بحيث يتمكن أفراد الأمة من تطوير الانسجام و الوحدة مع بعضهم البعض، و هذا هو ما يعلمه الإسلام بأن الإسلام لا يعلم ترك الدنيا لأن الله سبحانه و تعالى يقول: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾¹⁵

علم دعاء الدنيا قبل دعاء الآخرة.

الانسان و العالم

میرے بگڑے ہوئے کاموں کو بنایا تو نے

بار جو مجھ سے نہ اٹھا، وہ اٹھایا تو نے¹⁶

في هذا الشعر العالم يخاطب الإنسان و يقول: يا ايها الإنسان وجودى موقوف على وجودك، لو أنك معدوم فأنا لست بشيء بعدمك، لقد صححت كل أعمالى الفاسدة، لقد تحملت عبأ الأمانة الذى لا يمكن رفعه لى، وهذه الأمانة تذكر فى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾¹⁷

القلب

قصه دارورسن بازى طفلانه دل

التجائى أرنى سرخى افسانه دل¹⁸

يعنى صلب منصور هو لعب الأطفال للقلب يعنى أنه عمل غير واقعى، يجب أن يسعى القلب دائما الى رؤية الإلهية كما رفع كلیم الله على الطور صوته قائلاً أرنى ، كما جاء فى قول الله: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنى فَأَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَا بِنِى وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَا بِنِى فَلَمَّا بَحَّلَى رَبُّهُ لِلجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾¹⁹

الوداع! ايها العالم

مدتوں ڈھونڈا گیا نظارہ کل خار میں

آہ! وہ یوسف نہ ہاتھ آیا تیرے بازار میں²⁰

ألا المحفل الدنيوي! أتترك وأذهب ألى الموطني الأصلي. أيها العالم أنك مملوءة من
الإنس و لكن لا يوجد فيه شخص خالي من المفادات و مخلص مني ، كل منهم يرون فائدتهم
في تعلقهم. كلهم يعمهون في الأنانية والفخر و حب الدنيا ، قد كنت جلست في رفقة الأنانيين
في زمن طويل و لكن في ذات الزمن كنت مضطربا كما يضطرب الموج في لقاء البحر ، قد كنت
اشتركت شغب الفخامة في زمن طويل و كنت بحثت النور من الظلمت و لقد بحثت لفترة
طويلة أن أرى الزهرة في هذه الشوكة ، لكن أن يوسف لم يأت إلي في سوقك و تبحث عيني
المتحيرة عن رؤية أخرى. و جاء في كلام الله تعالى ذكر بيع سيدنا يوسف (علي السلام).
وَشَرُّهُ بِتَمَنٍّ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.²¹

صورة الألم

کنویں میں تو نے یوسف کو جو دیکھا بھی تو کیا دیکھا

ارے غافل! جو مطلق تھا مقید کر دیا تو نے²²

لقد ادّعت وحدانية الله تعالى بلسانك بغير قلبك، فما ذا حصلت من ذلك؟ فالحالة
أنك صنعت صنم خيالك كإله. كان التوحيد عالميا، و كانت مظاهره مرئية می كل مكان، لذا
قمت بتقييده في قالب خيالك و بهذه الطريقة، تسجن ما كان مطلقا. يا أهل التهاون! و كأن
يوسف محبوبا في بئر جاء كنور هداية العالم أجمع. و هذا دليل أن خطباءنا يجلسون على منابر
،بدلا من إرشاد الأمة، يتحدثون عادة عن أشياء ليست أكثر من أساطير و جاء في كتابه
العزیز: فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ.²³

الغيمة

جو پھول مہر کی گرمی سے سوچلے تھے، اٹھے

زمیں کی گود میں جو پڑ کے سو رہے تھے، اٹھے²⁴

الزهور التي كانت نائمة بسبب حرارة الشمس أي كانت تذبل عادت نقية والذين نامو في حضن الأرض يستيقظون أيضا أي ينمون من جديد و ينعشون أيضا و جاء ذكر مراجعة الحياة التي ذهبت بسبب السحب و المطر في سورة البقرة: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ
25.

هدية الحجاز:

جمعية إبليس بأسلوب المشاورة

في هذه القصيدة، انتقد إقبال الغرب بطريقة تمثيلية بدلاً من انتقاده مباشرة، و يصف المشاكل التي يواجهها المعاصرون من خلال لغة إبليس و مستشاريه و التي بسببها أصبح الغرب قوياً و الشرق ضعيفاً

يقول إبليس لحواريه:

میں نے نارواں کو سکھایا سبق تقدیر کا

میں نے منعم کو دیا سرمایہ داری کا جنوں²⁶

علم القدر للفقراء للتخفيف من حدة الفقر حتى لا يتمكنوا من تغيير حالتهم السيئة إلى حالتهم الحسنة بالتدبير. و بعبارة أخرى، كان الفقراء مقنعين بأن فعلهم لن يكون مفيداً ولكن هذه النظرية الشيطانية ردت بالقرآن يقول الله عزّ و جلّ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾²⁷ و في المقطع الثاني قال إبليس يجب على الأغنياء أن يستمروا في مص دماء الفقراء بكل الطرق و جمع المال، و لكن سورة الهمة ردت هذه الرأسمالية و بشر الله بالوعيد الذين بذلوا جهدهم بجمع المال و تعديده، و قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾²⁸

خال خال اس قوم میں اب تک نظر آتے ہیں وہ

کرتے ہیں ایشک سحر گاہی سے جو ظالم وضو²⁹

يقول إقبال في هذا الشعر: على الرغم من أن المسلمين كلهم أصبحوا منفصلين عن

الدين غير أنه لا يزال هنا بعض المسلمين الأتقياء يتوضؤون لصلوة الفجر بدموعهم.

إقبال يتحضر الأمة على قيام الليل و مصدر هذا الشعر هذه الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾³⁰
 إِنَّ الْقُرْآنَ يَعْلَمُ النَّاسَ بِقِيَامِ اللَّيْلِ الَّذِي تُولَدُ بِهِذِهِ الْقُدْرَاتُ السَّرِيَّةُ لِلْإِنْسَانِ.

نصيحة الضعيف بالوش لابنه

افراد کے ہاتھوں میں ہے اقوام کی تقدیر

ہر فرد ہے ملت کے مقدر کا ستارا³¹

يقول إقبال في هذا الشعر: هؤلاء هم الناس الذين يصنعون تاريخ الأمة من خلال نضالهم وعملهم المستمر، ولهذا السبب يجب على كل فرد أن يلعب دور القائد لوطنهز و الله سبحانه يقول: ﴿ وَالْعَصْرُ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾³²
 اى يجب على كل إنسان أن يختار الإيمان و العمل الصالح و على الجماعة ، ن تؤكد الحق و الصبر بعضها لبعض.

دين ہاتھ سے دے کر اگر آزاد ہو ملت

ہے ایسی تجارت میں مسلمان کا خسارا³³

يقول إقبال إن الحصول على نعمة الحرية بدلاً عن الدين فهذه الصفقة خاسرة للمسلمين و ربنا يقول في سورة البقرة: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ بِتِجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾³⁴

دنیا کو ہے پھر معرکہ روح و بدن پیش

تہذیب نے پھر اپنے درندوں کو ابھارا³⁵

يعنى اليوم مرة أخرى هناك منافسة بين الروحانية و المادية، أعادت الحضارة الغربية الحديثة تصميم حيواناتها لفتح الحرب من أجل المادية، و أن المسلم بالمقارنة بهم بسيط، و الحضارة الحديثة جعلت الأنانية هدفها في الحياة، و الله سبحانه و تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾³⁶

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْحَاسِرُونَ ﴾³⁷

جناح جبریل:

ٹھہر سکانہ ہوائے چمن میں خیمہ گل!

یہی ہے فصل بہاری؟ یہی ہے باد مراد؟³⁸

هذا صحيح ، عند ما يأتي الربيع تفتح الزهور في الحدائق لكن حينما أنت رياح
الخريف طغت على الزهور ، هل هذه حياة قصيرة؟ وهكذا جاء في القران الكريم أن الله خلق
الإنسان في أحسن تقويم يعني هذا ربيع الإنسان ثم بعد ذلك سلط عليه ذائقة الموت كما قاله
تعالى: "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"³⁹

"كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ"⁴⁰

قصور وار، غریب الدیار ہوں، لیکن

تیرا خرابہ فرشتے نہ کر سکے آباد!⁴¹

حقاً، لقد طردت آدم إلى الأرض بسبب خطيئته لكنه حول الأرض الخرابة إلى
الأرض الحاقلة و هذا العمل لم يكن في اختيار الملائكة و هذا بين سبحانه وتعالى في كتابه
العزیز : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا
أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُونَ ، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

42 .

حریم کبریا سے آشنا کر

دلوں کو مرکز مہر و وفا کر

اسے بازوئے حیدر عطا

جسے نان جوئی بخش ہی ہے تو نے

کر 43

و في هذه الرباعية ،إقبال يدعو ربه باحتياجه . يا رب املاقلوب البشر بالحب و اجعلهم يفعلون الخير . الفقراء و المحرومون من الخدمات الذين لديهم موارد محددة أعط القوة الحديدية لذرعي الذين يكتفون بجنز الشعير ملء بطونهم كي يرفع قدرهم ومجدهم و جاء في كلام الله تعالى: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**⁴⁴

پريشان هو كرميرى خاك آخردل نه بن جائے

جو مشكل اب ہے يار پھر وہی مشكل نه بن جائے⁴⁵

إذا أصعب القلب بالكلية ،فستتم دعوة المزيد من الصعوبات لأن القلب يقول لبيك لكل الصعوبات والمحبة اسم آخر للصعوبات و جاء في سورة ق: أعدت الجنة لمن كان له قلب الذي ملأ بالإخلاص و الطاعة قال الله : **مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ**⁴⁶

خلاصة القول:

القران هو الكلام البليغ الأخير الذي نزل على قلب محمد سيد المرسلين (صلى الله عليه واله وسلم) كما جاء تصريحه في القران الكريم " **﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾**⁴⁷ كي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهدي به و يحصل الفلاح به. و قال ربنا الكريم **﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾**⁴⁸ أي من يتبع هذا القران فهو هاد و سعيد .ففي هذا المقال قد بينت تعلق القران الكريم لشخص عظيم الذي تمسك القران تمسكا تاما و برز في العالم كشاعر عظيم و نصح الأمة و بلغ تعاليم القران بأسلوبه الفذ. قد ذكرت في بيان تعلقه من حيث المثال نماذج من كتبه الثلاث . و هذه الشخصية مثال لنا أن نتبع القران الكريم الذي تركنا في زمننا هذا. بينت حياته كيف نزكي خواطرننا؟ ،وكيف نظهر قلوبنا بهذا الكتاب العزيز. وفي الأخير أسئل الله الكريم أن يوفقنا تفكير هذا الكتاب و تعميل على هذا الكتاب .

العلامة محمد إقبال و تعلقه بالقرآن

الهوامش

¹ Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismāil Abū Mansour al-Tha'ālabī (Al-mutawafā: 429 AH), "Fiqh ullughah wa sir al-arbiah", Al-muhaqiq: Abd al-Razzāq al-Mahdī, publisher: Revival of Arab Heritage, Edition: First Edition 1422 AH - 2002 AD, Number of Parts: 1

"عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، "فقه اللغة وسر العربية"، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 1

² Abū Naīm Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishāq bin Mūsa bin Mahrān Al-Asbhānī (Al-mutawafā: 430 AH), "Hilyat ul Aoliā wa Tabqāt ul Asfiā", Publisher: Al-Saāda – Behewar muhafizah Egypt, 1394 AH - 1974 AD, Dār Al-Kitāb Al-Arabī - Beirūt, Number of parts: 10

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، دار الكتاب العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 10

³ -Dr. Hind Abdel Halīm Mahfoūz, Taasīrat Mohammad Iqbal alā alsher alarbi almaāsir masrah Salah Adass, namūzijan, p. 14, ed. 1, Alqāhira: maktaba jazīrat ul ward 2020AD.

د-هند عبدالحليم محفوظ ، تائيرات محمد إقبال على الشعر العربي المعاصر مسرح صلاح عدس نموذجاً ص 14، ط 1، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد 2020م-

⁴ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", Ramūz e Bekhudī, Publisher: Iqbāl Academī Pākistan, Printing: 2010, Al-hissah: Ard hāl musannif behozūr Rehmat Lilaālmīn.

"إقبال (رحمه الله)، محمد(العلامة)" ، رموز بيخودي ، الناشر: إقبال أكاديمي باكستان ، الطباعة: 2010 ، الحصة: عرض حال مصنف بحضور رحمة للعلمين

⁵ Dr. Ghulām Mustafā Khān, Iqbāl wa Qurān: Publisher: Iqra Press, Lāhore, Year of Printing: 1988, Class: Tabsira wa Zikr, Pg. 07

" د.غلام مصطفى خان ، إقبال و قران: ، الناشر: إقرأ برس لاهور سنة الطباعة: 1988: الحصة: تبصرة و ذكرى ص: 07

⁶ Ibid,

المرجع السابق

⁷ Prof. Tāhir, Muhammad (Fāroūqī). "Sīrat e Iqbāl", Lāhore 1966, pp.: 99-100
أ. طاهر، محمد(فاروقي). "سيرة إقبال"، لاهور 1966، ص: 99-100

⁸ Attāullah, (Sheikh) "Makātīb Iqbāl (1/34)", Publisher: Tāj Kampanī, Lāhore.
عطاء الله، (شيخ) "مكاتيب إقبال(1\34)"، الناشر: تاج كمبني لاهور.

⁹ Dr. Ghulām Mustafā Khān, Iqbāl wa Qurān: Publisher: Iqra Press, Lāhore, Year of Printing: 1988, Class: Tabsira wa Zikr, Pg. 07

" د.غلام مصطفى خان ، إقبال و قران: ، الناشر: إقرأ برس لاهور سنة الطباعة: 1988: الحصة: تبصرة و ذكرى ص: 07

¹⁰ Ibid,

المرجع السابق

¹¹ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Kulyāt e Iqbāl", le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, "jabal o sanjāb", publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، المؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "جبل وسنجاب"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

¹² Al Imrān: 191

آل عمران: ١٩١

¹³ Almominūn: 115

المؤمنون: ١١٥

¹⁴ ¹⁴ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Kulyāt e Iqbāl", le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, "jabal o sanjāb", publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، المؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "الوح تراب سيد"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

¹⁵ Al-Baqara: 201

البقرة: ٢٠١

¹⁶ ¹⁶ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Kulyāt e Iqbāl", le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, "jabal o sanjāb", publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، المؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "الإنسان والعالم"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

¹⁷ Al-ahzāb: 72

الأحزاب: ٧٢

¹⁸ ¹⁸ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Kulyāt e Iqbāl", le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, "jabal o sanjāb", publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، المؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "القلب"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

¹⁹ Al-A'rāf: 143

الأعراف: ١٤٣

²⁰ ²⁰ “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Kulyāt e Iqbāl”, le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, “jabal o sanjāb”, publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، مؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "الوداع أيها العالم"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

²¹ Youṣaf: 20

يوسف: 20

²² ²² “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Kulyāt e Iqbāl”, le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, “jabal o sanjāb”, publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، مؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "صورة الأمل"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

²³ Youṣaf: 15

يوسف: 15

²⁴ “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Kulyāt e Iqbāl”, le moallif: Nazīr Muhammad wa Tāhir Nazīr, “jabal o sanjāb”, publisher: Hāfiz Jamīl Printing Press, Lāhore, Khazīna Ilm o Adab, Urdu Bazaār, Lāhore: Printing year: January 2004

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "كليات إقبال"، مؤلف: نذير محمد وطاهر نذير، "الغيمة"، الناشر: حافظ جميل برنتنك برس لاهور، خزينة علم و أدب أردو بازار لاهور: سنة الطباعة: يناير 2004

²⁵ Al-Baqara: 124

البقرة: 124

²⁶

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "هدية الحجاز"، "جمعية إبليس بأسلوب المشاورة"، الناشر: برانما برنتز كراتشي، نيشنل بك فاؤونديشن إسلام آباد: سنة الطباعة: 1996

²⁷ Al-Najam: 39

النجم: 39

²⁸ Al-Hamza, 201: 1-2

الهمزة، ١٠٤: ١-٢

²⁹ “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Hadiatu Hijāz”, “Jamiat Iblīs be aslūb almoshāwera”, Publisher: Brāemā Printers Kārachī, National Book Foundation, Islamabad: Printing Year: 1996

"إقبال (رحمه الله)، محمد(العلامة)"، "هدية الحجاز"، "جمعية إبليس بأسلوب المشاورة"، الناشر: براهيم برنتز كراتشي، نيشنل بك فاؤونديشن إسلام اباد: سنة الطباعة: 1996

³⁰ Al-Muzamil: 6

المزمّل: ٦

³¹ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Hadiatu Hijāz", "Nasīhat aldaif bilwash le ibnehī", Publisher: Brāemā Printers Kārachī, National Book Foundation, Islamabad: Printing Year: 1996

"إقبال (رحمه الله)، محمد(العلامة)"، "هدية الحجاز"، "نصيحة الضعيف بالوش لابنه"، الناشر: براهيم برنتز كراتشي، نيشنل بك فاؤونديشن إسلام اباد: سنة الطباعة: 1996

³² Al-Asr, 103: 1, 2, 3

العصر، ١٠٣: ١-٢-٣

³³ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Hadiatu Hijāz", "Nasīhat aldaif bilwash le ibnehī", Publisher: Brāemā Printers Kārachī, National Book Foundation, Islamabad: Printing Year: 1996

"إقبال (رحمه الله)، محمد(العلامة)"، "هدية الحجاز"، "نصيحة الضعيف بالوش لابنه"، الناشر: براهيم برنتز كراتشي، نيشنل بك فاؤونديشن إسلام اباد: سنة الطباعة: 1996

³⁴ Al-Baqara: 16

البقرة: ١٦

³⁵ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Hadiatu Hijāz", "Nasīhat aldaif bilwash le ibnehī", Publisher: Brāemā Printers Kārachī, National Book Foundation, Islamabad: Printing Year: 1996

"إقبال (رحمه الله)، محمد(العلامة)"، "هدية الحجاز"، "نصيحة الضعيف بالوش لابنه"، الناشر: براهيم برنتز كراتشي، نيشنل بك فاؤونديشن إسلام اباد: سنة الطباعة: 1996

³⁶ Taha: 131

طه: ١٣١

³⁷ Al-Monāfiqūn: 9

المنافقون: ٩

³⁸ "Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)", "Janāh e Jibrāīl", Publisher: Khālid Book Dipū, Lāhore: Printing Year: 2009

"إقبال (رحمه الله)، محمد(العلامة)"، "جناح جبريل"، الناشر: خالد بك دبو لاهور: سنة الطباعة: 2009

³⁹ Surat Al-Tīn: 04

سورة التين: 04

⁴⁰ Surat Al-Anbiyā: 35

سورة الأنبياء: 35

⁴¹ “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Janāh e Jibrāīl”, Publisher: Khālīd Book Dipū, Lāhore: Printing Year: 2009

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "جناح جبريل"، الناشر: خالد بك دبو لاهور: سنة الطباعة: 2009

⁴² Surat Al-Baqara: 33

سورة البقرة: 33

⁴³ “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Janāh e Jibrāīl”, Publisher: Khālīd Book Dipū, Lāhore: Printing Year: 2009

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "جناح جبريل"، الناشر: خالد بك دبو لاهور: سنة الطباعة: 2009

⁴⁴ Surat Al-Monāfiqūn: 08

سورة المنافقون: 08

⁴⁵ “Iqbāl (rahimah ullah), Muhammad (Al-allama)”, “Janāh e Jibrāīl”, Publisher: Khālīd Book Dipū, Lāhore: Printing Year: 2009

"إقبال (رحمه الله)، محمد (العلامة)"، "جناح جبريل"، الناشر: خالد بك دبو لاهور: سنة الطباعة: 2009

⁴⁶ Surah Qāf :33

سورة ق: 33

⁴⁷ Al-Shuarā: 192, 193, 194

الشعراء: 192، 193، 194

⁴⁸ Taha: 123

طه: 123